

تشهير الامبريالية بالسياسة السوفيتية

بقلم: اميل توما

بمناسبة ذكرى ثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى كتب اميل توما هذا المقال حول سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية في الشرق الأوسط ، ونحن ننشر اليوم الجزء الاول منه ..

منذ وقت طويل والمحافل الامبريالية الغربية ، والمحافل الاسرائيلية المتنافسة فيما ، تداب على التشهير بالاتحاد السوفيتي وتسمي جادة تشويه سياسته الدولية وخاصة في الشرق الأوسط ..

وهذه السلسلة ازادت زيادة مطردة منذ العدوان الاسرائيلي المدمر على ايرانية في حزيران ١٩٦٧ على الاطراف العربية ووصلت الى درجة عالية من الحماس ابان الازمة اللبنانية الاخيرة ..

لما هي اشكال هذه الحملة وديالها ؟ وما هي حقيقة السياسة السوفيتية ؟

جوهر التشهير الآن :

محاولة دمج الاتحاد السوفيتي بالامبريالية النفطية

لقد اصبحت المحافل الامبريالية والرجعية في نشاطها المادي للسوفيت فاصبحت جوهريتين : زبديا محافل النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي وهذا كان سادجا سببا لامتزاج الاشتراكية في النساء والقضاء الابوة ! في بعض الحالات .. وبعيدا « موضوعيا » (التلاعب باحصاءات التقدم الصناعي والاقتصادي وتضخيم الصناعات) في حالات اخرى .. ودمافوليا زبديا دفع شعارات برافا خارج اطرها مثل الديمقراطية والحرية .. والديمقراطية .. في حالات لائقة ..

هذا اول .. ولتتبع تشويه سياسة الاتحاد السوفيتي الدولية وهذا كان يخدم عادة شاكين ..

■ اتهامه بالامداد لتصدير الثورة الاشتراكية الى الدول القريبة المتقدمة وافرض ديمقراطية طائفية عليها !!

■ واتهامه (وهذا كان يروج خاصة في الاطراف المتخلفة) بالرفقة في السيطرة على مختلف الاطراف ليقوم امبريالية حمراء بدل الامبريالية القديمة المروعة ..

ومن الطبيعي ان تختلف اشكال التزييف والتشويه بما للفرق للوضعية في كل قطر ومنطقة وحسب مرحلة العلاقات القائمة بين ذلك القطر او تلك المنطقة والاتحاد السوفيتي ..

وهكذا لم يدم ميثاقا .. على سبيل المثال - ان تستخدم الامبريالية والرجعية بنجاح اسطورة «الاشتراكية في النساء» في اطار مثل الجمهورية العربية المتحدة او سوريا او الجزائر بسبب مرحلة التطور العالية في العلاقات المتقدمة الجوانب بين تلك الاطراف العربية والاتحاد السوفيتي ولذلك تركز جهودها على البحث في «بديها» ومزيد انجازات الاشتراكية الزائفة في الاتحاد السوفيتي من طريق التلاعب باحصاءات وتضخيم صناعات ليزيد الاشتراكية الطبيعية ..

وهذه الحاجة الى التزييف مع الاوضاع الفنية تصدق على حملات تشويه السياسة السوفيتية - موضوعنا اليوم ..

ومن الممكن تتبع مرحلتين لهذا التشويه بعد الحرب العالمية الثانية حين نجحت السياسة السوفيتية في المنطقة بتأييد حركات التحرر القومي متواليا ..

انذاك نتيجة الظروف العالية ومن أبرزها حيلة التطور في اطار الشرق الاوسط انصهرت السياسة السوفيتية على تاييد حقوق الشعوب في تقرير مصيرها والاستقلال والتخلص من التت الامبريالي .. في هذه الفترة ايد الاتحاد السوفيتي كالحا المصالح العربي في سوريا ولبنان .. وفق شمس السطح - اليهودي واخرى في الاستقلال .. وكفاح الشعب العربي في مصر من اجل جلاء القوات البريطانية واستكمال استقلاله الوطني ..

لقد كان الاتحاد السوفيتي في الامم المتحدة القوة العاصمة التي فرضت على الدول الامبريالية التراجع عن سياسة التسلط والاحتلال ولذلك بدأت عملية افئاق الشعوب بان الاستعمار لم يدم قادرا على كل شيء ..

ولا خلاف على ان الاتحاد السوفيتي قام بدور فاضل في تحقيق استقلال سوريا ولبنان في سنوات الزعيمين وتصفية الانتداب البريطاني في فلسطين في عام ١٩٤٧ وخلق الظروف لقيام دولتين مستقلتين فيها - يهودية وعربية ، وتديم عملية التحرر القومي الثورية عامة ..

ولعل هذه الفترة التي امتدت الى سنوات الخمسين كان التأييد الامبريالي - الرقي على الزعم بنوايا الاتحاد السوفيتي «الامبريالية» !! وسلك الدماء انذاك اصطلاح «الامبريالية الحمراء» .. لقد اصبح من الصعب الدفاع عن الانظمة الامبريالية البريطانية والفرنسية التي كانت تنهض وراء برامجها المصطنعة لتشويه الاتحاد السوفيتي .. ولذلك استخدم الرجيمون كره الشعوب العربية وشعوب الشرق الاوسط طامة الامبريالية لينهضوا سمعة الاتحاد السوفيتي ..

ولا بد وان يذكر بعض القراء كيف استخدم بعض الزعماء العرب والدعاة هذا العلم المشهور ولجؤوا به في نهاية سنوات الخمسين في معرض الحملة على الشيوعية بعد ثورة العراق الوطنية عام ١٩٥٨ ..

ولا يمكن القول ان الامبريالية والرجعية نالت من هذه الدعوة المتبدلة نهائيا .. لا انها انحرفت الى اعادة صياغتها ازاء التطورات في العلاقات السوفيتية العربية ..

لقد فادت عملية الانفصال من اجل التحرر القومي الشعوب المتخلفة الى التوجه نحو الاتحاد السوفيتي وشاهدته تاييدها لا متواليا فحسب بل ماديا ايضا لانها ان الاستقلال السياسي لا يتكامل ويصبح حقيقيا بدون الاستقلال الاقتصادي ..

ولاستمرت هذه العملية في الشرق الاوسط والعالم العربي عامة منذ عام ١٩٥٥ حين حطمت مصر الطوق الامبريالي وليجات الى الاتحاد السوفيتي لتزويدها بالسلح لتدافع عن استقلالها وحريتها ..

وحتى ذلك الحين حتى اليوم استمرت عملية توسيع قاعدة التعاون المتصد الجوانب ما بين الشعوب العربية (وبالتحديد دولها المتحررة) والاتحاد السوفيتي ..

وهكذا تطور التأييد السوفيتي المعنوي الى ايدي مادي معنوي واقررت المواقف السوفيتية الداعية الى احترام حقوق الشعوب العربية وشعوب منطقة الشرق الاوسط عامة بمساعدات سوفييتية تساعد الشعوب العربية على تحقيق استقلالها الاقتصادي والتخلص من مظلمات الامبريالية المائنة والتقدم الصناعي والاقتصادي في ارفع مستوى معيشتها ..

وكان من الطبيعي ان تؤدي هذه العملية المتصاعدة الى افئاق الامبريالية البريطانية - الفرنسية اولا .. والامبريالية الامريكية ثانيا من جلودها في بعض الاطراف العربية وتصفية مواقفها شيئا فشيئا .. ولعل هذه العملية التي اطلقت فيها فتات واسعة من الجسامير

او اكثر ان الاتحاد السوفيتي يضارب النظم العربي في الاسواق القريبة ويحاول سد سيل التصريف امامه ..

ولعل روبرت كنس في دراسته انته الى هذه القضية حين اعترض في دراسته ان الاتحاد السوفيتي يريد السيطرة على النفط العربي ليستخدمة وسيلة ضغط في سياسته حيال الدول القريبة ..

ولذلك فالرجعية العالية تخيط تخيطا سخيفا في محاولتها تشويه سياسة الاتحاد السوفيتي في العالم العربي والشرق الاوسط ..

اق الممد القادم الجزء الثاني والاخير - خطوط في سياسة الاتحاد السوفيتي في الشرق الاوسط .. والعالم العربي ..



الغليل ... وشجع منع التجول يخيم عليها !!

يكتبها:
محمد خاص

مجرد مثل !

شهود عيان (بالتمام وامسما !) واوا اشباب (باف عيونهم !) وهو يقذف دبر المجلس المدني (في عز اذليل !) باورقه (ياها !) وورق القمصاني ، حسب طلب الشرطة ، هذا الشاب ١٥ يوما ..

وعدت ، مع الشاب ، الى غرفة السجن .. ورفضت سباعات معدودة ضغط .. ثم نودي على الشاب ..

تدخل هذه الساعات المصدودة تمت التدخلات .. والوسوسات ..

واصوات .. وضمن (المرشح) وزبائنه اصوات عائلته الشاب ..

وخروج الشاب من السجن .. خرج بدون ..

تهمة او كفالة .. فقد طارت الاتهامات «الخطيرة» (وشهود العيان الثلاثة) نازوا ، ايضا ..

وحصل «لغرض» على .. اصوات ..

وكل هذا ، كما قلت في البداية ، مجرد مثل واحد .. فان جريمة ،

بكاملها ، لتضييق عن تسجيل كل الامثلة ذات الدلالة نفسها ..

ليس هذا سوى مثل واحد .. فان جريمة ، بكاملها ، لتضييق عن تسجيل الامثلة ذات الدلالة نفسها ..

جاء دور مبعدي .. وطاب ممثل الشرطة توقيفه ١٥ يوما ! وقال ان لدى الشرطة من الدلالة

والبيانات ما يؤكد ان الشاب ، المطلوب توقيفه ، قد اترف جريمة ..

امينة .. خطرة !! اما الشاب ، فعمل من احدى القرى القريبة من الناصرة ..

واما «التهمة» .. الامينة .. الخطيرة .. فهي انه ، في

عز الليل ، فد الى دار المجلس المحلي في قريته بورقة (مهدد فيها - باسم

منظمات الفدائيين وباسم ياسر عرفات - بانه بعد اسبوع !) سيفصف دار المجلس بصواريخ الكتيوشا

وبالقنابل وبباصه سيمنسف .. وسيمنسف .. وسيمنسف .. !!

وسيتخرب وسيهدم .. !! والتفت القاضي الى الشاب يسأله عما يقول في هذا الامر ..

واتكر الشاب .. وتدخل ممثل الشرطة واعاني القاضي ان لديه

روبرت كنس ، في كتابه «السبت الاسود» يلقي أضواء على

دور القيادة الصهيونية والزعماء اليهودية ايام النازية

عن «مغرب» - ٢٦/١٠/٦٩

لقد كان من زعماء يهود ايطاليا مثلا «فاشيون اسهوا في المجتمع الفاشي» حتى عزله منه .. وعندما حدث ما حدث لم يقاموا الاضطهاد مقاومة اكيدة ، كما ان لزاما عليهم ان يغلقوا ، بل «جربوا» ان يتاجروا بصير شبيهم لقاء المحافظة على مؤسساتهم التي منحهم المزة والتمتع والاحترام ..

ولا يصح ذلك ، على يهود ايطاليا يعيشون في دوما الخائنة القذرة التي يتصرف العالم اجمع بانها مركز من مراكز الثقافة الانسانية ، وكانوا موطن دول كانت طيبة المانيا .. لهذا السبب كن النازيون يتربدون عند ايداء اليهود في اطار صدقية او محاربة ، خشية اضطهادهم يرد فعل فيها ، وكانوا يخشون رد فعل الفاشيين خصوصا ، لذلك بقوا في

الحذر ورد ونكر مستين حتى فروا بادة يهود روما .. والحقبة التي نعيشها كاس هي ان طرد يهود روما لم يدم فعلا ، وجرى لكل حادث طرد اخر في أوروبا ، لكنه يبحث عن القاسم المشترك ، ويصل الى استنتاجات غامضة التهميش والبناء الاجتماعي كله ، الذي اوجد «اروسا» ، واوجد «اشفيتي» ..

والذي ما زال يعيش على اشكال اخرى ، جيلنا كل شر ، وايدة سبب ضمن الشرور ..

وهو مثل حته اردت يدهش دواية «الجهاد اليهودي» عن المذبحة التي اذرفت النازيون يهود المانيا ..

ويدي براه فيقول ان اليهود لم يكونوا ضحايا قاسفة لاسامية عارضة انما كانوا اعداء بناء اجتماعي

متعدد الاديان مكون من مسطوبين ومضطوبين ، وبلغ طرفه المتطفي

النهائي .. والمجتمع اليهودي ، كما يقول كاس ، كثره من المجتمعات ، كان

مجتمع طيبة ، لم تنف فيه مصلحة طبقة مع مصلحة الطبقات الاخرى ، هذا اذا فاضلتنا عن الإجماع المشترك

ذلك ان جمع يهود روما وطردهم «حادث فريد في تاريخ» ، ان ان يهود روما فاضلوا وتائق كشف انقلاب عما حدث .. وخلال الفلطين (الفترة التي لقيت حتمها دون ان تترك وراها شيئا ، ترك يهود روما بركة مسن المعلومات التي تزود المؤرخين «عاده فريدق باها» يمكن بواسطتها التعمق في بحث الاحداث الى اعق من

السطح .. وفوق ذلك ، كان هؤلاء اليهود يعيشون في دوما الخائنة القذرة التي يتصرف العالم اجمع بانها مركز من مراكز الثقافة الانسانية ، وكانوا موطن دول كانت طيبة المانيا ..

لهذا السبب كن النازيون يتربدون عند ايداء اليهود في اطار صدقية او محاربة ، خشية اضطهادهم يرد فعل فيها ، وكانوا يخشون رد فعل

الفاشيين خصوصا ، لذلك بقوا في الحذر ورد ونكر مستين حتى فروا بادة يهود روما ..

والحقبة التي نعيشها كاس هي ان طرد يهود روما لم يدم فعلا ، وجرى لكل حادث طرد اخر في أوروبا ، لكنه يبحث عن القاسم المشترك ، ويصل الى استنتاجات غامضة التهميش والبناء الاجتماعي كله ، الذي اوجد «اروسا» ، واوجد «اشفيتي» ..

والذي ما زال يعيش على اشكال اخرى ، جيلنا كل شر ، وايدة سبب ضمن الشرور ..

وهو مثل حته اردت يدهش دواية «الجهاد اليهودي» عن المذبحة التي اذرفت النازيون يهود المانيا ..

ويدي براه فيقول ان اليهود لم يكونوا ضحايا قاسفة لاسامية عارضة انما كانوا اعداء بناء اجتماعي

متعدد الاديان مكون من مسطوبين ومضطوبين ، وبلغ طرفه المتطفي

النهائي .. والمجتمع اليهودي ، كما يقول كاس ، كثره من المجتمعات ، كان

مجتمع طيبة ، لم تنف فيه مصلحة طبقة مع مصلحة الطبقات الاخرى ، هذا اذا فاضلتنا عن الإجماع المشترك

انارت عاصفة قوية بافواها ولا سيما في الاوساط اليهودية .. ويجري على منوال «حتم اردنا» الكاتب روبرت كنس ، وهو يهودي شاب من مواليد الولايات المتحدة ويعيش اليوم في ايطاليا ، فقد شن في هذا الشأن حملة عجيبة من «الشداد» على الزعماء اليهودية ، غير ان استنتاجاته اخلفت عن

استنتاجات حتم اردنا .. اصدر هذا الكاتب في سنة ١٩٦٧ كتابا اسمه «حتم اردنا» يتحدث في ذبح ٢٣٥ من اليهود وغير اليهود انتماء لقتل النصارى الطليان ٢٢

نذرا لاثنا .. وكتابته الثاني ، الذي نحن بصدده ، «السبت الاسود» صدر مؤخرا في لندن وهو مالح «الحل النهائي» وتنفذه في «اقدم طائفة يهودية هي

«الهرج» - طائفة روما - وفيه يتحدث عن



روبرت كنس

كيف جمع النازيون صبيحة يوم السبت ١٦ تشرين الاول ١٩٤٢

٢٢٧ رجلا و ٨٠٠ امرأة و طفل من يهود روما وطردوهم الى معسكرات

الابادة ، ولم يتج منهم ، بانتهاء الحرب سوى ١٤ رجلا وامرأة ، ولم

يتج اي طفل .. ولاول وهله يبدو فصل روما في الكارثة اليهودية عدم اهمية ،

لفاضلة ارفاهه ، اذا ما قورنت بالارقام الهائلة من الابادة في المحلات الاخرى من أوروبا ، غير ان المؤرخ يبرز ان بعض الاوساط ترى في

هذا الفصل ما يستحق الارباب ..

ما زال موضوع «الناتية» وما جرنه على الانسانية من ويلات وكوارث ، يشغل بال الكثيرين من مؤرخين وعلماء اجتماع وعلماء نفس وغيرهم ، ولا

غرد ان نجد بينهم العديد من اليهود ، فاننا نقتل على ستة ملايين يهودي في اثناء الحرب العالمية الثانية

ورغم تعاقب السنوات ، وقادم الزمن مزال التاريخ يتكشف ، يوما بعد يوم ، عن حقائق كانت مجهولة

او مستورة ، ويوم هؤلاء الباحثين يدراسة هذه الحقائق وتحليلها

الى اوضاع التي احاطت بها ليصلوا الى نتائج .. ويحاولون ان يعينوا عشت .. نتيجة، فهل كان بعضهم شركا في الجريمة ، او كان بعضهم الات

في ايدي الجرحى ؟ وهل كان من بين من «نجا» شركا للسفاحين ..

وفي عهده الصادر في ١٩٦١-١٩٦٠ نشرت «مغرب» مقالا بقلم مراسلها في روما «عاده لوشانو» يستعرض فيه

نتائج جديد صدر في هذا الموضوع باسم «السبت الاسود» لروبرت كنس ونحن ، متعصبين على هذا

المقال ، نستعرض بتدورنا ذلك

مذكر عادة لوشانو كتابا للباحثة الاجتماعية الانثوية الالمانية حنسه اردت ، بعنوان : «ايهان في

القدس - تقرير عن فلتاة الشر» ، سنس فيه بعض الروايات والافواه

حول مذبحه اليهود في أوروبا على ايدي النازيين ، كما يوردها «الجهاد اليهودي» وتقدم بالجهاز زعماء

الاسرائيل والمخططات اليهودية والصهيونية الكبيرة في أوروبا

وامريكا .. وتقول في مقالها ان هذا الجهاز

بوضعه اللوم كله على النازية كان يحاول تبرئة فاده من المسؤولية في

ذلك الفترة .. وتقول اردات ان بعض الزعماء لم

يكونوا يريين من كل ذنب - كما كانوا يفعلون أنفسهم .. وتقول ان

عددا منهم ، من الزعماء اليهود ، تعاونوا فعلا مع النازية ، لذلك فهم متهمون بالاشتراك في ابادتهم

بأنفسهم .. ولا بد ان حتم اردات

فالاتحاد السوفيتي استطاع في ظروف هزيمة الجيوش العربية وتزايد اخطار الانقلابات الرجعية على نظامي الحكم في الجمهورية العربية المتحدة وسوريا بدم من الامبريالية الامريكية وفي ظل الطائفة العسكرية

الاسرائيلية الضخمة .. استطاع ان يصير الصوان الاسرائيلي في الهزيمة العسكرية ويساعد الانظمة المتقدمة في الجمهورية العربية المتحدة وسوريا

على الصمود وتوطيد مواقفه .. وبناء قواتها العسكرية .. وتحتن اقتصادها وجعلها اقدر على صد التماسك العربي الذي يستخدم فيما

يستخدمه من وسائل القوة الصاربة الاسرائيلية التي يعركها حكاه اسرائيل سافقا مع الامبريالية الامريكية ويوجي طامسا التوسعة ..

وفي مثل هذه الظروف اصبح من الصعب ترويج اسطورة «الامبريالية الحمراء» !! او «الامبريالية السوفيتية» !! ولذلك بدأ التشهير بسياسة

الاتحاد السوفيتي الخارجية يحتاج الى ضاعف جديدة .. ويظهر مما تنشره الصحف الغربية ان محاولة الرجعية العالمية والهيبة مدور في اطار

دمج الاتحاد السوفيتي بتهمة «الفتح» في السيطرة على النفط العربي !! وهذه التهمة تبلورها الامبريالية الامريكية - البريطانية في

«دراسات» !! «الطبعة» ! ايرضا دراسة اصدرها لتكوين لاندسي من مركز الدراسات الاستراتيجية في واشنطن «المجلة في نيو ميل ايت» - كانون

الاول ١٩٦٨) ، واخرى اصدرها ديوريت هاتنر عن معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن تحت عنوان «الورقة السوفيت في الشرق الاوسط

والنفط والخط العربي» .. وفي هذه «الدراسات العلمية» كونها قائمة على فرضيات اصطلاحية

لعل أبرزها حاجة الاتحاد السوفيتي الى النفط !! ومن اشد المفارقات ان هذه الفرضية تكون اساس الدراسات العلمية في وقت يمان فيه العلماء

اهمية الطاقة الفورية بوصفها الوفود الجوهري في المستقبل الى جانب الطاقة الكهربائية ..

ولكن حتى لو كان استخدام الطاقة الليرة وفودا امرا غير غريب على نطاق واسع فالامر واضح تماما ان الاتحاد السوفيتي لا يحتاج الى النفط

العربي او غيره .. فيستجيب من النفط في عام ١٩٧٠ بين ٢٤٥ و ٢٥٥ مليون طن نفط بالاسمعة الى ٨٠٠ - ٨٥٠ مليون كيلو واط ساعة من الطاقة

الكهربائية .. وما يجعل الفرضية سخيفة ان الرجعية العالمية زعمت قبل سنتين

اطلاق سراح معتقلين

الناصرة - اطلقت الشرطة ، يوم الاربعاء الماضي ، سراح

الرفيقين نعيم حماد سيلوا (من الناصرة) ومحمود مرعي (من قرية الشهد) بعد ان اعتقلتهما مع جملة من اعتقلت

من الشيوعيين والديمقراطيين ومقاومي الحرب في الايام الاخيرة من المعركة الاخلاصية ..

وهذان الرفيقان كانا قد اوقفا في البداية ٨ ساعة ثم اوقتهما المحكمة ١٥ يوما جددت خمسة ايام اخرى بعد

انتهائها !!

لينين قائد الثورة الاشتراكية الكبرى



اللاحون الكونيين الثلاثة الذين انطلقوا بسفينة الفضاء (سيوز ٧) وهم داخل حجرتهم الفضائية وهم : في الوسط قائد السفينة أناتولي فيليبينكو والملاح الكوني المهندس فكتور جوربتكو - إلى اليمين ، والملاح الكوني المهندس فلاديسلاف فولكوف - إلى اليسار .

كان لينين طيلة هذا الوقت ما يزال مستغيثا في فلندا . وكان مفسما بالوضع في البلاد بالتفصيل .

ووضع لينين بعزم أمام لجنة الحرب المركزية مهمة الاستعداد المصلي للاستيلاء على السلطة من قبل الطبقة العامة والفلاحين الفقراء .

وانتقل لينين في أواسط ايلول (سبتمبر) من هلسينكفوس إلى فيبورغ لكي يكون أقرب إلى بتروغراد . وكانت جريدة «دافونشي بوت» (طريق العمال) البلشفية تنشر مقالاته التي كانت تحوي دعوات كفاحية لاعداد الدقيق للنضال من أجل السلطة وذلك لأن وقت الانتفاضة المسلحة قد حان . وقد كتب فلاديمير ايليتش : «أن الأزمة قد نضجت . وكسل مستقبل الثورة الروسية في كفة القدر» . وأوضح أن عدم الاستفادة من اللحظة الثائرة يعني القضاء على القضية كلها . وبين لينين في الاوّل من تشرين الأول (أكتوبر) في رسالته إلى اللجنة المركزية ولجنة موسكو وبتروغراد والبلشفة أعضاء سوفيتي بتروغراد وموسكو أن تأخير الانتفاضة لا يجوز ، «يجب القيام بالانتفاضة فوراً» .

في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) وصل لينين سرا من فيبورغ إلى بتروغراد .

ونوفتت مسألة الانتفاضة المسلحة في جلسة لجنة الحرب المركزية في البلقة على من - - -

الاشجار منطى بالخشى والاضطراب ومجرعة وفاسا وقندرا ، أي كل ما يحتاجه الحصاد . وقربا من الكوخ بين شجيرات الصفصاف صنعت فسحة صفرة سماها لينين مازحا «مكتبى الاخضر» . ووضعت في وسط الفسحة فطمان خشبتيان كطاولة وكريسي . وعمل لينين هنا . ولكن الحياة حتى هنا أصبحت خطيرة . وفي آب (أغسطس) بانتهاء موسم حصاد الخشب سافر لينين إلى فلندا بمظهر عامل وفود في قطار . عاش فلاديمير ايليتش في البداية في مساكن العمال الفنلنديين في قرية قرب هلسينكفوس ، ثم انتقل إلى هلسينكفوس .

وواصل لينين ، وهو في الوضع السري ، قيادة الحزب بوسيا وقيادة نضال الطبقة العاملة الروسية .

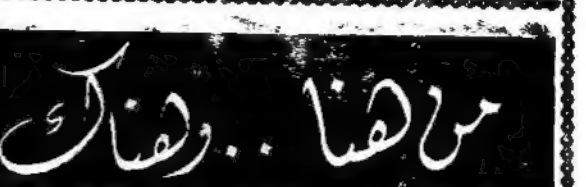
رأى لينين بوضوح اقتراب الثورة الاشتراكية وأعد الحزب لها . وقام الحزب ، بقيادة زعيمه ، بعمل تنظيمي ووضيحي كبير بين العمال والجنود والبحارة والفلاحين في المصانع والجيش والقرى . وانتشرت فصائل الحزب الأحمر . وحصل العمال على السلاح وتسلحوا على استخدامهم .

في تلك الفترة غدا الوضع في البلاد أكثر توترا . اشتد الغراب ونقص الخبز والقمح والسكر وزحف الجوع . وظلم الفلاح . وتشدت القيود على حرية الصحافة . مما ، المصالحات الاقتصادية مشددة . كما قال ماركس



لوحة بيانية تصور لحظة انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى . . . رسم الفنان بونين

بواقحة ، أن خفق الثورة «يبد الجوع الباردة العالم» . وأندك لينين نوايا اعداء الثورة . وحذر الحزب والشعب من أن الرأسماليين والافلاطين والقبائل الرجعيين ينظمون مؤامرة ضد الثورة . ودعا إلى اليقظة والاستعداد لصدهم . وحاولت الرجوازية ، كما تبا لينين ، أن تقضي على الثورة . ففي ٢٤ آب (أغسطس) قام الجنرال كورنيولوف بتوجيه من المستعمرات الروسى والأجانب ، بمصيان عماد للثورة وقاد جيوشه إلى بتروغراد . وكان في حيلته أن يخفق الثورة ويصنع ديكتاتورا عسكريا . وترأس الحزب نضال الجماهير الشعبية ضد كورنيولوف وانتصاره . وقد قضي على مصيان كورنيولوف في بضعه أيام .



من المرفوع أن جورج وولف يعارض بعزم مقاومة الولايات المتحدة في فيتنام . وسباق التسليح السوفياتي النووي في بلاده . . . وعرض العالم موقفه من جديد في الأعراس السنوية لتقاية عمال صناعة الهندسة الكهربائية والاسلكية الذي عقد منذ وقت قريب في نيويورك .

من ليا : العربية اللغة الرسمية

في طرابلس : أصدر مجلس قيادة الثورة أمرا بأن تكتب جميع الوافحات والافحات والبطاقات والتذاكر باللغة العربية . بعد أن كانت تكتب باللغات الأجنبية أولا والعربية ثانيا .

وقد تم تنفيذ هذا القرار في كافة أنحاء الجمهورية العربية الليبية .

كيف تخرج أمريكا من فيتنام ؟؟

سئل البروفيسور جورج وولف العالم الأمريكي المشهور والحائز على جائزة نوبل : كيف نستطيع الخروج من فيتنام ؟؟ فأجاب قائلا : على من البواخر في البحر . . .

لا يزال الاتحاد السوفيتي في الطليعة في المهمة الإنسانية المصرية مهمة غزو الفضاء . . . فإين وصل الاتحاد السوفيتي في هذا الميدان ؟

خطط السوفيت الكونية الخمسية

لركبات (فوسفور) ، لكنها لم تعمل إلى حمل القلق الرقيق : «مهمة علمية مدارية» . ولم يمر في سنة ١٩٦٤ إطلاق محطات فضوية . . . كانت تلك مرحلة انتقالية بين محطات «الجيل الأول» التي ادهشت العالم سنة ١٩٥٩ ، ومحطات «الجيل الثاني» التي اذهلت العالم مرة أخرى بفضل الهبوط برفق ودراسة القمر على مدار قريب منه .

وفي مجال المحطات المدارية فقد تعدد مستواها التكنيكي سنة ١٩٦٤ بفعل محطات الزئبق من الجيل الأول . لم تراود العلماء آنذاك مهمة إعادة هذه المحطات إلى الأرض . أن السبوتنك الأوتوماتيكية (موديل ١٩٦٤) قد تثلث بأولى أجهزة «كوزموس» و «الكترون» ، وسبوتنك التناورات «بوليتا» . ثم أن «فوسفور» ذات الطاقم المتعدد «بوليتا» الخاص بالتناورات يشكلان اتجاهين في التطور جرى فيما بعد دمجهما وتجهيز الكوكب مركبات «سيوز» ذات الطاقم المتعدد والصارفة للتناورات والاختيارات المختلفة .

ومن جديد ، تعود بالذاكرة خمس سنوات أخرى إلى الوراء ، إلى «التاريخ القديم» من العصر الكوني . ١٩٥٩ لم يلق في تلك «السنة القديمة» سوى ثلاثة أجهزة . إلا أن كلا منها دخل التاريخ وكان له الطول . أنها «لونا - ١» ، أول قمر اصطناعي و «لونا - ٢» ، أول جهاز وصل إلى جسم سماوي آخر ، و «لونا - ٣» التي أذاعت لأتلسان ، للمرة الأولى ، رؤية الوجه «الظلي» من القمر . بعد ذلك بسنتين ، كان تحقيق يوري غاغارين .

هذه الجولة عبر التاريخ لين ليس فقط التقدم العاصف الذي شهده علم الملاحة الكونية ، بعد ذاته ، بل بين أيضا ، قبل كل شيء ، ما تتم به عملية التقدم هذه وطور الأجهزة الكونية ضمن تنظيم وتخطيط وتتابع منطقي . فهذه الأجهزة تتكامل باستمرار ، وتقوم بعمل مهمات تتزايد تعقدا ، وتصبح أكثر فأكثر جزءا أساسيا لا بد منه من الإيضاح العلمية ومن الاقتصاد الوطني ، وقد تكون لركبات «سيوز» الافاق الإرحاب في هذا الصدد .

(وكالة الأنباء نوفوستي)

(قبل عام ١٩٥٩) ظالا أن هذا الميدان العلمي لا يزال في طور الضلالة .

نبدأ باللائم الكمية البحتة . أن سنة ١٩٦٩ لم تنته ، بل لا يزال ضمن برنامجها حوالي خمسين عملية إطلاق سبوتنكيات ومركبات كونية ومحطات مدارية أوتوماتيكية وقمرية . تعد بالذاكرة إلى خمس سنوات مضت : ٣٥ عملية إطلاق سنة ١٩٦٤ . إرتجع خمس سنوات أخرى : ٣ عمليات إطلاق فقط في عام ١٩٥٩ .

التجربة الجديدة في إطار برنامج التحقيقات الكونية للدولة بواسطة سفن «سيوز» الفضائية بدأت في يوم ذكرى بداية التحليل الكوني السوفيتي . فخصص سنوات خلت ، في الثاني عشر من تشرين الأول سنة ١٩٦٤ ، وضعت على المدار أول مركبة فضائية (فوسفور - ١) . أن خمس سنوات جارية يتبدل خلالها وجه علم الفضاء بديلا جذريا .

وعبارة «الخطة الخمسية المعروفة

الطابع التومي . فالتقدم في هذا الصدد واضح بصورة مميزة للغاية . على أنه لا ننسى أن الأجهزة التي أنشئت منذ خمس أو عشر سنوات والتي كانت تعتبر اليوم ، من حق ، بمثابة «القرن الماضي» من التكنيك الكوني ، هذه الأجهزة كانت في وقتها إنجازات ضخمة جدا ، وتجهيزا مركزا للتفكير العلمي والتكنيكي ، وقمة مهارة العمال . هذه الأجهزة كانت ولا تزال موضع اعتزاز ببلدنا ، لأنها سجلت له مبدعا عاليا خالدا .

تعالوا نحل ، في عودة إلى عام ١٩٥٩ مستوى الإنجازات الكونية التومي . في ميدان الأجهزة (سيوز) ، الماهرة ، يعود لركبات «سيوز» للفعل في تحديد مستوى التطور . .. يمكن بصورة عامة ، في علم الفضاء الكوني السوفيتي ، أن نعتبر سنة ١٩٦٩ على أنها السنة (فوسفور) ، عام ١٩٥٩ ، عام الإبراهيم العلمية في الفضاء الكوني بالنسبة

دراسة القمر بواسطة الأجهزة في الماهولة . وبالتسوية للاتصالات مع الكواكب الأخرى ، بمواد الفضل للمصطنعين الأوتوماتيكيين «الفيوس - ٦» في تحديد هذا المستوى ، نظرا لقيامها بتجارب مباشرة في جو كوكب الزهرة . وأخيرا ، في إطار السبوتنكيات الخاصة بالأرض ، نترصد أهمية مرفوعة هذا أمام سبوتنكيات «كوزموس» الكثيرة العدد ، التي تقوم بمهام علمية واقتصادية مختلفة .

لخمس سنوات خلت ، في عام ١٩٦٤ ، كانت مركبة «فوسفور - ١» هي التي حددت مستوى التكنيك الفضائي في سفن التحقيقات الماهولة . واتاحت المركبة ذات الطاقم المتعدد الأفراد إمكانيات جديدة من الوجهة التومية ، أمام الإبراهيم العلمية في الفضاء الكوني بالنسبة



الملاح الكوني فلاديمير شتافوف قائد سفن سيوز ٦ و ٧ و ٨ الفضائية التي حققت مآثر علمية كبرى وهو بين أفراد عائلته : زوجته موزي وابنه إيفور وابنته لينا

مزقت الحرب العالمية الأولى التي بدأت في عام ١٩١٤ نصيب المجتمع الرأسمالي الإطفا في روسيا القيصرية - وما إن جاءت أشهر ١٩١٧ الأولى حتى لاحت نباشير ثورة الكادحين والتدمرين . وانتقلت الجماهير وعرفت انتفاضتها بثورة شباط ١٩١٧ - أو الثورة البرجوازية الديمقراطية لأنها اطاحت بالقيصرية . . . ولم نضع حدا نهائيا لطغيان الرأسمالية وسيطرتها . . . وسرعان ما أدركت جماهير العمال والفلاحين والجنود أنها لم تحقق أهدافها وأحلامها . . . فالحكومة المؤقتة لم تخرج البلاد من آتون الحرب ودمارها . . . ولم تلم بأصلاوات اجتماعية بعيدة المدى تخفف عن الكادحين عسبه استبداد الفنون واستغلال الطبقات الحاكمة . . .

وبلور الحزب الاشتراكي الديمقراطي (البلشفي) بقيادة لينين أحاسيس الجماهير وأرادتها فتحررت نوريا وانجزت ثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى التي دشنت عهدا جديدا ساطعا في تاريخ الإنسانية . . .

وتن نشر هنا باختصار صورة حية من هذه الفترة الثورية العاصفة ودور لينين التاريخي فيها نللا من كتاب : «لينين : موجز ترجمة حيانه»

وتكتسب أحداث ثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى بأهميتها خاصة إذ أنها تجري في سنة الاعداد للاحتفال بذكرى مرور ١٠٠ سنة على ولادة لينين في نيسان المقبل . . . وتحتل هذه الأحداث إلى مظاهرات الخفاف حول الماركسية - اللينينية لعهد الذين يتحاربون شعبها والتيل منها .

ولذلك تعتبر الاتحاد هذا لقال اليوم استعرازا في مساهمتها في الاعداد لهذه الذكرى وجزء من نشاطها الفكري المخطط للاحتفال بها .

بعد ما يقارب العشر سنوات من التلي وصل فلاديمير ايليتش لينا في ٣ نيسان (أبريل) عام ١٩١٧ إلى بتروغراد . واستقبلت روسيا الثورية قائدها العظيم بانتهاج وحرارة لا حد لها . وجاء آلاف العمال والفلاحات إلى المطة الفلندية حاملين الرايات الحمراء . ونظمت الفصائل الثورية من الجنود والبحارة حرس شرف للينين على السيارة المصفحة التي كانت بانتظاره وتوجه إلى العمال والجنود والبحارة ببناء حار إلى النضال من أجل الثورة الجديدة ، الاشتراكية من أجل سلطة السوفيتيات .

قام لينين بعد وصوله إلى بتروغراد بعمل لاجل . وألقى فلاديمير ايليتش في ٤ نيسان (أبريل) في اجتماع للبلشفة موضوعات دخلت في التاريخ باسم «موضوعات نيسان» . وقد لعبت هذه الموضوعات الدور الحاسم في تحديد الخط الصحيح للحزب في الظروف التاريخي الجديد . وقد عرف لينين فيها خطة ملهوسة واضعة للنضال من أجل الانتقال من الثورة البرجوازية الديمقراطية التي اعطت السلطة للبرجوازية ، إلى الثورة الاشتراكية التي يجب أن تنقل السلطة إلى أيدي الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء .

وعمل البلشفة تحت قيادة لينين لتوضيح سياسة الحزب للعمال والجنود والفلاحين ، وفي تربية الجماهير سياسيا وتنظيميا .

أخذت الحكومة المؤقتة أكثر فأكثر تعتدي لصلحة البرجوازية عيسى مكتسبات العمال الثورية . وواصلت الحرب الاستعمارية وسأقت جماهير الجنود إلى الجبهة ولم ترغب أن تعمل شيئا لتخفيف قسوة حياة العمال والفلاحين الذين أراقوا دهمهم على الجبهات صائين الأما وفقرا فوق الوصف . وبرزت الجماهير الشعبية عن استيائها على السياسة البرجوازية للحكومة المؤقتة . وعندما سمع العمال والجنود بأخبار الفصالحا الجديدة في الجبهة نتيجة محاولة الهجوم ، خرجوا إلى شوارع بتروغراد في ٢ تموز (يوليو) يطالبون بتسليم السلطة إلى السوفيت . ونتيجة من لينين ترأس البلشفة المقامة وحرصوا على إعطاء الحركة طابعا سلميا منقما .

غير أن الحكومة المؤقتة بتأييد من السوفيتيات المؤلفة من المناشئة والاشتراكيين - الثوريين أنفقت على القناطرين بالقوة المسلحة . واتسعت شوارع العاصمة بدماء الشعب من جديد . وسلطت حملة أرباب قاسية على حزب البلشفة والتمطعات العمالية . وزج بالكثيرين من البلشفة في غياهب السجون . وفي ليل ٥ تموز (يوليو) ، علم اليوتكر على هيئة تحرير «البراهدا» . وقد نجا لينين بالصدف من التكنيل إذ مر على مكتب الجريدة قبل نصف ساعة . وانتقلت كل السلطة إلى الحكومة المؤقتة البرجوازية . وانتهى ازدواج السلطة . وانتهت المرحلة السلمية من تطور الثورة .

وسمت الحكومة المؤقتة إلى القضاء على رأس قيادة الحزب البلشفي . فأعلنت لينين خارجا على القانون وأصبحت أمرا بالقاء القبض عليه وانطلقت جميع التدابير لانتقاله وقتله . وقامت الصحف البرجوازية بحملة هسترية لدعو للبلش بالبلشفة .

اختبأ لينين بضعه أيام في مساكن العمال في بتروغراد بمظهر عامل في مصنع سيستروورسك . ومن ثم في كوخ على ضفاف بحيرة زاريف قرب بتروغراد بمظهر حصاد فلندي . وبني للينين هناك كوخ من الخشب



لوحة بيانية تعرب عن مظاهرة في بتروغراد (لينغراد الآن) تهتف : كل السلطة للسوفيتيات ، رسم الفنان بونين



٥٢ + ١٠٠

اليوم ، تلقي غفارب الساعة بالمحطة التي دوت فيها مدافع الطراد الروسي ، اورورا ، معلنة لروسيا وللعالم ان عصرها قديما ينهار ، ليرتفع على انقاضه عصر جديد ..

واليوم ، تلتفت عيون الانسانية وفلوبه صوب الدولة الاولى من نوعها في تاريخ البشرية ، الدولة التي قايت نوامير بالحكم جيمسا ، فوضعت مفاليد السلطة في ايدي فطاعات التسبب الواسعة من عمال وفلاحين ومتقنين وجنود ، فاعادت بذلك الحق الى نصابه ، ووضعت حدا حاسما لسيطرة الفئات الضيقة المتنفذة التي لا يمكن الا ان تكون مستغلة شرهة ..

اثان وخسون عاما مرت على انعطاف الملة وثمانين درجة في التطورات التاريخية المقررة في حياة الشعوب السوفيتية ومستقبل البشرية جمعاء .. ونحن نشرب نخب ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى نيمر وراء الحب الهش اضخم الانجازات واكثرها رسوخا في وطن الثورة والتي هي في نهاية الامر جزء من رصيد الشعوب قاطبة في معاركها المتواصلة والمتصلة ، نحو انبثاق فجر التحرر من ربكة الاستغلال في شتى صورته واشكاله ..

وما يمنع احتفالنا بهذه الذكرى طعما خاصا ، علمنا باننا نستمد للاحتفال القريب بالذكرى الثورية لميلاد رفيقنا الرائد العظيم فلاديمير ايليتش لينين ، قائد الثورة ، وصالق ارماساتها ، ومعلم اجيالها ! واحتفالنا نحن الشيوعيين الاسرائيليين بالذكرى المجيدتين ، تنوء عليه بظاهها القاتم سحابة ثقيلة من العداوة والاحتراپ الذي توجه الامبريالية بين شعبي بلادنا العربي واليهودي ..

لقد حسم لينين نفسه في المسائل القومية لجميع الشعوب واكد حق تقرير المصير لها جميعا ، ما دام تقرير مصيرها يسهم في الحركة العالمية ضد الاستعمار .. كما حسمت دولة لينين في حق تقرير المصير لشعبي بلادنا ايضا .. ولكن الاستعمار الذي لم يفلت نفسه الاخير بعد ، يواصل حربه القذرة ضد الشعب الفلسطيني البطل ، وعملاته - شركوه - ، حكام اسرائيل يواصلون عدوانهم القذر على الشعب العربي الفلسطيني الصامد وحركة التحرر العربية الظفرة .. هذه الحقيقة المرة تشوب فرحتنا نحن الشيوعيين الاسرائيليين بالذكرى العاليتين .. ولكن هذه الشائنة اعجز من ان تفسد بايماننا الراسخ وثقتنا الوطيدة بعزيمة التاريخ التي تفصينا مصابيح الاشتراكية ومشاعل لينين .. وبمناظم قوة الاتحاد السوفيتي الجبار ، تتعاظم قوتنا وقوة حركات التحرر جميعا ، رغم الازمات المارضية التي تتساقط الى حركتنا الشيوعية من حين لآخر ، والتي لا يمكن ان تدوم الى الابد لانها لن تجد التربة الصالحة ضرب جذورها عميقا بين صفوفنا ..

مرحى .. ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى !

مرحى .. شعوب الاتحاد السوفيتي العظيم !

مرحى .. فلاديمير ايليتش لينين ! وليرتفع وليسطع نشيد الاممية المظفر ..

(س. ا.)

استعدادا للعديد

يبدأ مجلس الشؤون الفنية في العاصمة السوفيتية في اختيار نماذج الزينة من اللوحات واللوحات والصور لمدينة موسكو ، بمناسبة الذكرى الثانية والخمسين لثورة اكتوبر ، والذكرى الثورية لولد لينين ، ويشترك في هذا العرض كثير من الممارسين وفناني الديكور السوفيت ..

الاحتفال بانجازات ليتوانيا العلمية

تجري في موسكو الان احتفالات العلوم بجمهورية ليتوانيا السوفيتية .. وهي خامس جمهورية تعرض منجزاتها في العاصمة السوفيتية منذ بداية العام الحالي . وتجرى هذه الاحتفالات بمناسبة الذكرى الثورية لولد لينين . وقد صرح رئيس اكااديمية العلوم بالجمهورية يوازي ماتوليس بان عدد الباحثين العلميين قد ازداد في الجمهورية ١٩ مرة بالمقارنة بفترة ما قبل الحرب . وهم يعملون في اكثر من ٨٠ مؤسسة علمية . وتشكل اعمال علماء الطبيعة النظرية والبيولوجيا والكيمياء والمختصين باشباه الموصلات اهمية خاصة ..

الثقافة الروسية والعالم العربي



يقلم : سعيد حورانية

بعثت تراجيم الادب الروسي ، بما يمكن ان يسمى « ماسا » ، فقد اندفع الى هذا الميدان جماعة من التجار ، ادركو بانوهم الحساسة حاجة « السوق » ، فقدموا تراجيم مختصرة ومشوهة تكاد في بعض الاحيان ان تفقد هويتها بالاصل ..

فقد اصدرت روايات الحب ، وهي سلسلة شهرية مختصة بالروايات البوليسية ، « البيت » و « انا كارينينا » تولستوي ، و « الجريئة والعقاب » و « الاخوة كارامازوف » دوستويفسكي ، و « الفوضى البتة » و « تاراس بوليا » لفولوف ، وغيرها من الروايات الكلاسيكية الروسية في حدود مئة وخمسين صفحة صغيرة لكل رواية ، بل ان كتابا فلسطينيا ، ترجم « دروب العذاب » للكسي تولستوي ، ترجمة ذكرنا باعاجيب الترجمات المتفعلن المتسطنطين الى العربية ، فقد اصاف عدة فصول الى الكتاب من ناليه ، ولحق والتاريخ اشار في مقدمة كل فصل اصافه الى ذلك .. ونوه الى ضرورة هذه الاصافة ، فقد عز عليه كمؤرخ ، ان يعر ذكر مدينة موسكو وليتغرد ، دون ان ينفذ هلعين حاصين طويلين (فنانين صغرة تربية) ، يعرف فراه على تاريخ هاتين المدينتين ، سترغوا شهر اندهما ، ونسأل : والادبية في رجاء تراوحت بين ايفان الرهيب فصلا اخر مضما ..

لقاء ابناء الشعب الواحد

يقلم : سالم جبران

قبل الانتخابات باسبعين ، عقد في كفر ياسيف اجتماع سماء اليبادرون لعقد لقاء ابناء الشعب الواحد ..

لذلك الاجتماع قيمة خاصة اعظم ، بكثير ، من المصالح الانتخابية . لقد دعي اليه ، لتحطيم جدار الزلزال بين الشباب الدروز الناضجين وبقيبة اخوانهم من ابناء هذا الشعب ، المضطهد كله . كان لاجتماع ضروريا لا تسمع اسرائيل ، وحدها ، قوة صرخة الانسان العربي الدرزي ، بل يستمع العرب والعالم عتف تلك المرحه ..

وانا ، الذي بيني وبين امرب الدروز خبز وملح ، ولدت بينهم وعشت عفرتهم واحبتهم واكتشفت اصانة معدنهم ، كنت احب لو اشترك في لقاء ابناء الشعب الواحد في كفر ياسيف .. لكي اقبل في شخص سيمسح القاسم ونافيف سليم ومحمد نفاع وامين عساقلة واسعد قوبقس وابي حيدر ، جبين الجيل العربي الدرزي الذي حطم الزامرة القذرة ، وقال لحكومة اسرائيل ان تاريخ الدروز القاصع لن يفره ولن يطفحه جبر داهش معدي « الشيخ » .. ولا كمال نجيب منصور « المتف » ..

ولكني لم اشترك في لقاء ابناء الشعب الواحد في كفر ياسيف ، لان جلالة السلطان لا يمنحني التصريح .. وقبل الانتخابات بايام ، ساقنتي الشرطة مع رفاقي من شعراء وعمال ، الى سجن « الجلمة » بتهمة .. نسف البيوت في حيفا !

وفي الجلمة عقدنا اللقاء الثاني لابناء الشعب الواحد .. ولكنه كان اوسع تقيلا من الاجتماع الاول . في اللقاء الثاني - الذي كان السفر اليه على حسب الشرطة ! - اجتمع شباب من حيفا ومجدل شمس ، ومن الناصرة ونابلس ، من عيلين وجنين ، من عرابة .. واريد ! وهكذا فان الممارقات المسحكة المبكية شادت ان حكومة اسرائيل التي حاولت تقسيم ابناء الشعب العربي في اسرائيل وتزريقهم الى عدة « قوميات » جمعيتا باخوة لنا ، من المناطق المحتلة !

سمعنا الكثير الكثير من القصص التي يشيب لهاولها رأس الوليد ، فجللنا ان نتحدث عن عذابنا ونضالنا . وحين قالوا انهم يقدرون نضالنا وضعا رؤوسنا في الارض حياء ..

وفيما عدا اللحظات الثيرة التي استمعنا فيها الى القصص - التي لم تكتب بعد ، لتكون وليقة للاجيال المقبلة - غنينا لشباب الهبة السورية المحتلة نشيد « ميلون » وغنوا هم اناشيد لها رائحة الهبة التي سوف تظل عالية ، تغزي ولكنها لا تنسل ! .. هناك من قال ان اقوى سلاح عند السجن هو الاضرار عن العلم ، اما ابناء الشعب الواحد في الجلمة ، فقد اكتشفوا ان اقوى سلاح هو الضحك ، الضحك سخرية من الظالمين ، والضحك تفاؤلا بالمستقبل ..

العرب يظلون المزد المزد من هذه الثقافة التي حرمتها وقت طويلا . فيها ان اظنت ، لخصنيات حتى انغير السيل دفعه واحدة ، وكانت دمشق في فترة « المقراطية » الشهيرة ٥٤ - ٥٥ مركزا لهذا النشاط اولا ثم تحول هذا النشاط الى بيروت في اواخر هذه الفترة « سيباب لا مجال للترجمة في هذه الحالة ..

بعد الانجاز بترجمة كتاب « الام » لمسيح توري ، ترجمه دقيقه حسنة ، وطبع سنة عشرة الاف نسخة ، وهو عدد ضخم ، ذا فني باعنايات دار « البلقه » ، التي اصدرته ، فالتكاتب ضخم والتكليف باهظة ، ولكن المراجعة كانت صالحة ... في خلال شهر واحد ، هند الشاب من اسواق العالم العربي ، فقد اشترى العراق وحده بمائة الاف نسخة ، واضطرت الدار بذهولة الى اعادة طبعه لاث مرات في سنة واحدة ، مما حقق رابحا ماليا شجع الدار على ان تترجم كتبها الضخمة ، روسيتية .

والى هذه الدار يرجع فضل ترجمة روايت التورث الكلاسيكي الروسي ولاديب السوفيتي فقد اصدرت - على سبيل المثال - « النصر » ، « الحرب والسلام » لتولستوي ، « اول مرة بالفضة » العربية ، كلمة في اربعة مجلدات ضخمة ، و « الجريئة والعقاب » و « الاخوة كارامازوف » و « الزوج الابدي » و « مقارن مهابون » و « بيت انوني » و « نيوتسكا » لمستويفسكي (وفي نفس الفترة ، اصدرت مصر ترجمة كاملة « لابله » وذكيات بيت الموتى » ومجموعة قصص قصيرة وغيرها ٤٠ ..

واصدرت الدار لبوشكين « ابنه القائد » وفولوف « الفوضى البتة » وفولوف « الام » ، « تلاتيه : « فطوتي » بين الناس ، جامعاتي ، وكتاب « ابن الله » وسرحة « الحضي » ومجموعة قصص « ستة عشرون رجلا وفاته واحدة » وصدر له دار اخرى « فركسا اوليوسفا » و « حياة توماسي غورييف » و « انشودة العنقر » وعن دار تالته في بيروت « اسيرة »

اما في الستينات فقد انتقلت المبادرة الى مصر ، التي ترجمت ، صدارها ونهجه .. ففرت اليد بنشر الترجمات الكاملة لعمالة الفكر العالي ، وابعدت يستويفسكي الذي صدر له حتى الآن ستة مجلدات من مؤلفاته الكاملة التي يقوم بترجمتها الاستاذ سامي الدويبي سفير سوريا في مصر ، والجزاء الباقية جاهزة تنتظر الطبع ، وهو جهد رائع ستكره الاجيال للاستاذ الدويبي ..

هذا الجانب الفطرات من القصص والمراجعات وتكتب علم الجمال والابحاث السينمائية والمترجمة الروسية والسوفيتية التي صلات بها المكتبات ..

كما يجب ان ننسى الدور الذي تلعبه « دار التقدم » و « دار السلام » بموسكو في نشر الثقافة الروسية والسوفيتية في العالم العربي .

هذا الجانب الماركية فلا يمكن حصرها ، فقد اصدرت بيروت ودمشق والقاهرة مئات الكتب من مؤلفات لينين وغيسره من كتابات الاشتراكية لا تزال صاد طباعتها بين القوتة والاخرى .

ان الرء ليدعني وان كانت هناك اسباب موضوعية حقيقية ، لهذا الحب الذي منه القاري العربي للاديين الروسي والسوفيتي ، هذا الحب الذي لم يلقه اي ادب او فكر اخر ..

عن « ابناء موسكو »

معرض الاتحاد



جزء من لوحة صائط للرسم عبد عابدي (حيفا)

آه .. عبد الله !

للشاعر محمود درويش

تدل عبد الله للجلاد :
جسمي كمسات .. ودوي
ضباع فيه الرعد ،
والبرق على اسكين ،
والسوالي قوي ..
همد الدنيا .. وانت الان اقوى
ولد الله ..
ودن الشرطي ! ..

عده ، لا يخرج الموني الى الزهرة
لنن صديقي
كان مفتونا بها ..
كل مساء
يتدلى جسمه كالفن من كل الشقوق
وانا اتبع شبكي
لني يدخل عبد الله ..
ني يجعني بالانبياء ! ..

كان عبد الله حلا وظهيره
يسكن اعزف على الوال
والحوال يعتد الى بغداد شرقا
والى الشام شمالا
وينادي في الجزيرة
ساجره مره بلتم في الوال
سيفيا حبيبيا .. وصغيره
حين خالوا : ن هذا الحن لثم
في الاساطير التي تعيدها
فقال عبد الله :
جسمي كلمت ودوي
عندا الدنيا ، وانت الان يا جلاد اقوى
ولد الله ..
ونان الشرطي ! ..

عادة ، لا يركض الموتى
ولكن صديقي
من من عادته ان يحمل الاطفال
في كل طريق
نان من عده ان يضع الاقدام
في الطين ، وان يذير في الارض سماء
وانا اتبع شبكي
لني يدخل عبد الله حرا وطيلا
« بردى وانكبرياء ! ..

نان عبد الله حقا
لم يرت عن جده ، لا الظهير
والعشاش الظل .. والسورة ،
عبد الله لا يعرف الا
لغة الموال ، والوال مفتون بيلي
اين ليلى ؟
لم يجدها في الظهير ..
يركض الوال في اعقاب ليلى
يعز الوال من دائرة الظل الصغيره
ثم يعتد الى صغراء شرقا
والى حمص شمالا
وينادي في الجزيرة :
اين ليلى ؟
كان عبد الله يعتد مع الموال
والوال ممنوع ..
يقول السيد الجلاد :
« ان البعد في الموال لثم
في الاساطير التي تعيدها ..

وتدلى رأس عبد الله في عز الظهير ..

آه ، عبد الله
والامسية الآن بلا موتى
وانت الآن حل للحول ..
آه .. عبد الله ،
والاسماء اجساد
رموز ،
وفصول

آه .. عبد الله ،
لا تون ولا شكل لزهارة الافول
آه .. عبد الله ،
لا أدرك بعد الآن ما كنت تقول
آه .. عبد الله ،
لا تسمعك الارض ،
ولا ليلى ،
ولا ظل النخيل

ولدت الله ،
وكانت شرقة الوالي .. ومليون قتيل ! ..

